Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان جيل إذن من بدأ سلسلة قرّاء رامبو. وإنه لأمرٌ عزيزٌ عليّ أنْ يكون هو الأوّل (الأوّل في باريس بطبيعة الحال لأنّ شارلفيل لا تُحتَسَب في مثل هذه الأمور)، المنكبّ على مكتبه ـ مكتب الشاعر ـ لإتمام مراسلاته، وأوّل من قرأ أشعار هذا المخلوق النادر من شارلفيل. وأنْ يردّ على رسائله، أنْ يضيف كلماتٍ إلى تلك الكلمات. وأنْ يكون أيضاً أوّل من علّق، من أجل كاتبها وبعباراتٍ لا نعلمها، على تلك الأبيات التي قرأها عن كثب ـ وما يزال خيالهُ منذ مئة عامٍ منكبّاً على تلك الرسالة، وككسالى الحكايات ممن حتّم عليهم قدرٌ يحبّ المزاح القيامَ بعملٍ جائرٍ ورتيب لم يتحرّك عن طاولته، وما يزال يردّ على رامبو. إنه يعيد كتابة الرسالة إلى ما لانهاية. وإنْ ثبطت قناعته فالجنّية تريده أنْ يستمرّ: إنها جنّيةٌ كئيبةٌ قابعةٌ وسط هذا المزيج من الكتابة والحياة المدعو رامبو، تحوّل من يدانيها إلى بانفيل أو إلى بيرو[1]. فقد يكون كلّ ما كُتِبَ إلى اليوم عن رامبو ـ كتابي وما سيُكتب غداً ـ قد كتبه تيودور دو بانفيل، أو هو يكتبه أو سيكتبه ـ ليس بانفيل تماماً ولا كلّ الكتب، وإنما كلّ الكتب بلا استثناء كتبتها شخصية جيل للرسام فاتو. فبعضها لإنسانٍ يمكن تسميته شخصياً بانفيل: إنها لبانفيل متعدّد الشخصيات، أي بانفيل الشاعر الطيّب الكامل تقريباً والمستقيم، الخوّاف لكن الشجاع والمتكلّف لكن الصادق والمتحمّس، التقليديّ إلى حدٍّ ما والقديم على الرغم من شبابه، وأشعث الشَعر أو مسرّح الشَعر بعنايةٍ حسبما تكون الموضة. فمشعّثو الشعر يمثّلون الغضبَ والعدمَ، ومسرّحو الشَعر الخلاصَ والإحسانَ، لكنْ ينقصهم على الدوام الصنجُ الآخرُ أو هم يحملون

1 ـ شخصية من شخصيات المسرح الإيمائي. المترجم.